

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 294 @ وتفنن في عدة علوم ونظم الشعر فأجاد ورغب عن الملك وزهد في الدنيا وأقبل على الآخرة فرحل عن بلاده طالبا ثغرا يجاهد فيه الكفار فدخل القاهرة سنة سبع عشرة فلزمنا طويلا وبحث على مختصري النخبة وعلقها بخطه ومختصر الكرمانى في علوم الحديث أيضا وكان معه ثم كتب عنى شرح النخبة وكان يستحسنه جدا وحضر فى إملائي على شرح البخارى واستفدت منه وسمعت من فوائده وكان شكلا بهيا ونفسا رضية ، كثير العبادة حسن التلاوة شجى الصوت سليم الفطرة ملوكى الأدب بطلا شجاعا قليل النظير ، ولم يزل قاصدا التوجه لدمياط أو غيره من الثغور لنية المرابطة إلى أن استشهد بالطاعون فى سنة تسع عشرة بعد أن عدته فى مرضه فوجدته فى الغمرات فقلت) .

له كيف تجدك فقال طيب ، ولما مات ودفن اتفق أن القراء قرؤوا على جنازته سورة يوسف ولم يعهد ذلك من قراء الجنائز ثم اتفق أنه دلي فى قبره عند انتهاء قراءتهم إلى قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين فكان هذا من الاتفاق النادر لكون اسمه يوسف . قلت وهو ممن أنزله القاضي جلال الدين البلقيني بمدرسته وقرأ على القاضي واختص به الجد حينئذ واستأنس كل منهما بالآخر رحمهما الله وهو فى عقود المقريزي . .

1156 يوسف بن أحمد بن غانم المقدسى النابلسى سبط التقي القلقشندى . / ولي قضاء نابلس زمانا ثم قضاء صفد ثم خطابة القدس لما مات العماد الكركى ثم سعى عليه ابن السائح قاضى الرملة بمال كثير فعزل فقدم دمشق متمرضا . ومات بها فى جمادى الأولى سنة اثنتين . ذكره شيخنا فى إنباؤه . .

1157 يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم الأمير الجمال أبو المحاسن العثمانى البيرى ثم الحلبي ثم القاهرى الأستاذ دار أخو الشمس محمد الماضى وكان يعرف أولا بابن الحريرى ثم بالقاهرة بأستادار بجاس . / ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة بالبيرة وكان أبوه خطيبها وصاهر الشمس عبد الله بن يوسف بن سحلول وزير حلب على أخته فولدت له صاحب الترجمة فهو قريب محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول فنشأ فى كنف خاله المذكور وكان أولا بزى الفقهاء وحفظ القرآن وكتب فى الفقه والعربية منها ألفية ابن معطي وعرضها على أبى عبد الله بن جابر الأندلسى وأخذ عنه فى شرحها له بحلب وسمع عليه بديعته وغيرها ، ثم ارتحل على فاقه عظيمة لدمشق فتزىا للجد وخدم بلاصيا عند الشيخ على كاشف بر دمشق وغيره . وقدم القاهرة فى سنة سبعين فخدم أستاذارا عند الأمير بجاس فطالت مدته عنده بحيث تزوج ابنته وعرف به

